كدومة إناس

تصميم الغلاف سلسبيل بوزكري

# خلقت بقلب أمن

"صوتك هو المفتاح الذي يكسر باب الصمت"

***كتاب خلقت بقلبٍ آمن***

***تأليف وتنفيذ: الكاتبة كدومة إناس***

***تصميم الغلاف: سلسبيل بوزكري***

***الطبعة الأولى :19 اكتوبر2025.***

***جميع الحقوق محفوظة © للكاتبة كدومة إناس.***

***يُمنع نسخ أو إعادة نشر أي جزء من هذا الكتاب***

***بأي وسيلة كانت دون إذن خطي من الكاتبة.***

***تم تنسيق هذا الإصدار وإعداده للنشر الإلكتروني***

***بعناية وحب لتصل رسالته إلى كل قلبٍ يحتاجها***

## المقدمة:

في عالم لا يزال يبرر الظلم (التحرش)، ويسكت الأصوات، ويخفي الحكايات خلف جدران الخوف... لم أكتب كتابي هذا ليستدر الشفقة، بل لأروي ما عاشته امرأة بصمت، وجعًا دُفن في داخلها.

لطالما كان التحرش بصمة سوداء في حياة الكثير من النساء اللواتي تعرضن له، سرق منهن ابتساماتهن الطيبة، وراحة قلوبهن، وحتى الأمان والعيش بسلام. كما زُرع في صدورهن الخوف من إصدار صوتهن، وارتبط ذلك بالصمت والعار.

لكن آن الأوان أن لا نصمت عن الظلم، وأن لا نبقى مكتوفي الأيدي بلا فعل. حان الوقت لكسر دائرة الصمت، ولنحرر قلوبنا من الآلام والأوجاع التي أحاطت بها.

**بقلم كدومة إناس**

## الإهداء الأول:

"أهدي هذا الكتاب لنفسي الصبورة والقوية
التي صبرت وتحملت فوق طاقتها، ومع ذلك نجحت وانتصرت رغم كل ما حل بها إليكِ يا نفسي... التي واجهت كل من حاول أن يقف ضدها، وأوقفته، وأكملت طريقها بثبات لا أعرف كيف أصفك، ولا كيف أكتب عنكِ، أنتِ السبب الذي يجعلني اليوم أروي قصة انتصاري في هذا الكتاب:
هذا الكتاب، الذي يحمل في طياته قصتكِ وانتصارك، هو عربون شكر وحب وامتنان لكِ سيبقى شاهداً على قوتكِ وصمودكِ، وعلى أنكِ في كل مرة ظنوا أنكِ انتهيتِ، كنتِ تنهضين من جديد، بابتسامة نصر، كأن شيئاً لم يحدث، وكأنكِ لم تنكسري قط
وسيبقى شاهداً أيضاً أنكِ كنتِ أقوى من كل من حاول كسرَكِ وإطفاء نورك
أنا فخورة بكِ... أهديكِ كتابي هذا، شكراً لكِ، وأحبكِ"

**بقلم كدومة إناس**

## الإهداء الثاني:

إلى كل امرأة تجرعت ألم التحرش...

إلى كل من تحملت ظلم الليالي وكُسر قلبها حتى شعرت بالذنب والعار...

أنتِ لستِ وحدك في هذه المعركة. لا تخجلي من صدقك، ولا تخافي من إصدار صوتك

تحدثي بصوت مسموع، فأنتِ خُلقتِ لتعيشي بسلام وأمان، لا بالعكس

كل دمعة انكسار ذرفتها كانت بذرة نصر يولد داخلك.

أنتِ لستِ ضحية كما أوهموك، إنما بطلة قصتك، اجعليها حافزًا يقودك نحو الأمام

كل تحدٍ ووجع صقل روحكِ، وجعلكِ أقوى وأجمل مما كنتِ

أكتب لكِ، وأقف معكِ، حتى يسمع صوتك عاليًا بلا خجل.

**بقلم كدومة إناس**

***"تعلمى أن تكونى النور فى وسط العتمة والصوت حين يخنقك الصمت"***

***بقلم كدومة إناس***

## الفصل الأول: "عيون تسرق الامان"

### *"انا لست مسرح عرض":*

أمشي بخطوات متثاقلة ،

تطاردني نظرات يتطاير منها الشر

ليست عابرة، انما سهام تخترق كرامتي وروحي بصمت

تتسلل بين ثنايا جسدي كعاصفة تهدد كياني، وتشعرني في كل مرة بعدم الأمان

تزرع في قلبي خوفاً وحزناً لا ينتهي

عيون تراقب تفاصيل جسدي بتعمن، وكأنني مجرد شيء يمتلك

لا أمتلك حق الرفض ولا الحماية

في كل مرة التفت فيها، أجد أعينا تتلصص،،، تحكم وتدين قبل أن اعرفها

شعور متواصل، يستمر في اختراقي كسم بارد يتسلل دون صمت

وصوت إمراة داخلي، يصرخ صرخة وجع: توقفوا، أنا جسد وروح، قبل أن أكون إنسانة، ولست مسرح عرض لا يخصني

## "أنا لست مشهدا لأعينكم "

في كل مكان اذهب إليه ، أرى نظراته تترقبني كخنجر يمزق قلبي ...

نظراته تلسعني بصمت ، وتقطعني إلى أشلاء .. أشلاء مبعثرة .

ابتسامته تخفي وراءها خبثا ومكرا ، وعيونه كأنها أشواك تزرع في صدري ، تحاصرني من كل الجهات.

يداي ترتجفان من شدة من شدة الوجع .

أحاول أن اخفي ارتجافهما لكنها تفضح خوفي .

كل عين حولي تحدق بي ، تشاركه صمته المؤذي ، وكان العالم بأكمله يتواطأ ضدي.

اتالم بصمت ، ابتلع دموعي داخل جفوني ، كي لانتهار أمامه .

في كل مرة أحاول فيها مقاومة هذا الشعور ، اضعف ، تخترق قواي ،

اشعر بجسدي يعجز عن تحمل هذا الوجع.

أنفاسي تتقطع ، وكأنها تختنق في صدري .

والخوف يجثم قلبي ، يمنعني حتى من الصراخ .

جسدي يريد أن يصرخ ...

يريد أن يبوح بما خنقني طويلا.

لكن صوتي ضاع في زحام الخوف ، فابتلعت صمتي ومضيت.

## "جسد بلا بروح":

تغرس في نظراتهم كأنها خناجر معلقة في الهواء ..

لا تلمس جلدي لكنها تمزقني من الداخل ....

في تلك اللحظة ، يضيق المكان حول صدري حتى يختنق أنفاسي.

والخوف يتسلل إلى أطرافي كسم بطيء.

أحاول أن اخفي ارتعاش يدي خلف وجه متماسك .

لكن داخلي ينهار.

تتصاعد دقات قلبي ، ويتشتت صوتي قبل أن يصل إلى شفاهي ، اشعر إنني محاصرة وكل عين تمر علي تحمل ذات سكين .

وكل ابتسامة كاذبة تخفي نية خبيثة .

أريد أن اختفي ... أن أذوب بين الجدران ، أن أمحو وجودي للحظة ، فقط لأفلت من نظراتهم .

لكنني أبقى هناك ...أقاوم صمتي ، واحمل وجعي في صدري، كأنني لا استحق .

جعلت مني جسد يمشي بدون روح .

كأنني لا استحق الأمان ولا العيش بسلام.

## ***انتظار بلا صوت:***

في داخلي صرخة مؤلمة لا أحد يسمعها

في كل مرة أردت أن أتكلم شيء ما ليغلق فمي، اقنع نفسي، أنا بخير

وأنا لست بخير، أنا اتالم بصمت

جدران غرفتي تعرف وجعي وتسمعه بصمتي لكنها لا تنطق.

صوت خافت يتحدث بيني وبين نفسي: "تحدثي بصوت عالٍ، لا تخافي من إصدار صرختك "!

لكن صوتاً أخر يهمس لي بغضب:" اصمتي، كلا، لا أحد سيصدقكِ، سيقولون أنكِ انت السبب، فأصمت من جديد

في داخل حنجرتي كلمات مكبلة بسلاسل ثقيلة تود الخروج لكنها في كل مرة تفشل

ولا أحد يمد يده لينتشلني، أبقى غارقة في بحر من الآلام والأحزان

تنهار دموعي كالنهر... ولا زالت انتظر ذلكِ الصوت الذي يقول: لا تخافي، أنا معكِ

## ***"صوتي في الفراغ ندائي إلى السماء":***

كنت أحمل وجعاً لا يقال، لكنه كان يرتسم في ملامحي رغم محاولاتي إخفائه.

جرحت، وانكسرت في موضعٍ لا يشفى بسهولة.

لم يكن ما حدث لي مجرد حدث عابر، بل كسر جزء من روحي.

وجرحاً لمسته خذلانهم قبل أن يؤذيهم الفعل.

لم يصدقوني أقرب الناس لي لم ينصتوا وكأن صوتي عاجزاً عن الوصول، كأنني اصرخ في فراغ

لا يجيب، وفي ذلك العجز والتعب والألم الذي كان يحاوطني كنت أقوم أتوضأ وإذا بي دموعي تنسال من عيني، استغفر وأكمل وضوئي واردد مع نفسي: "أن الله يحبني، وابتلاني لكي يرفع من درجات، وسيجازيني عن صبري وتحمل وجعي، أقوم بقوة وافرش سجادتي واصلي ،ابكي واسجد له واطلب منه أن يشفيني وان يجعل هذا الوجع الذي لم استطيع تحمله أن يكون انتصاري وقوتي في الأيام القادمة، كنت أدعو الله في كل صلاة: أن يجبر قلبي، وان يكون لي حين لا يكون أحد، قوني بكَ، وطمئن قلبي المتعب والمنهك، كنت كلما أصلي استرجع طاقتي وقوتي التي دفنت بداخلي، كنت اشعر أن الله يسمعني ومعي في كل خطواتي وسيلبي طلبي ولن يرفض دعواتي.

دعواتي سجلت في كتابه وسيجبرني وسيدواي قلبي. كنت متيقنة أن الله لا يخيب قلباً لجأ إليه ورفع يده نحوه وتضرع له، ولا يسقط دعوة خرجت من قلبٍ منكسر".

## "أنين الليل الصامت":

في كل ليلة، حين أغمض عيني طلبًا للنوم، تطاردني تلك الذكريات والمواقف الموجعة

أفكار سلبية تقتحم رأسي كطرقات باب عنيفة، تطاردني كظلٍّ لا يفارقني ولا يتركني أعيش بسلام

كوابيس ثقيلة تثقل قلبي، تحمل بين طياتها نفس الوجوه المقيتة والملامح الخبيثة

أراه يقترب، أحاول أن أصرخ... لكن صرختي مكتومة في صدري، وجسدي عاجز عن النجاة.

يد خفية تثقل عنقي، وعيون لئيمة تسرق آخر ذرة أمان داخلي.

أركض، والخوف يتسرب إلى عروقي ببطء.

أتعثّر، أسقط، أنادي... ولا مجيب.

كأنني محبوسة في قفص مغلق لا نور فيه، غير ظلام دامس يحيط بي كل ليلة.

أستيقظ مفزوعة، دموعي تنساب على خدي، وقلبي يطرق جدران صدري بعنف.

وكأن الحلم أكثر من حلم... كأنني أعيشه للمرة الألف.

أعلم أنكِ وأنتِ تقرئين هذه الكلمات تشعرين أن وجعك يتردد بين سطوري وحروفي.

هل شعرتِ يومًا أنكِ أسيرة الصمت؟

أن قلبكِ أوشك أن ينكسر من ثقل الأوجاع؟

أن ذكرياتكِ تطاردكِ حتى شعرتِ أن روحك تنزف بلا توقف؟

قد يقول البعض: "إنكِ تبالغين... تصنعين دراما."

لكن الحقيقة أنكِ لم تصنعي شيئًا... بل كنتِ أنتِ وحدكِ في مواجهة كل هذا.

كلما حاولتِ المقاومة، أرهقكِ كل شيء من حولكِ.

فقدتِ تركيزكِ وسيطرتكِ، تعثرتِ، وخفق قلبكِ بجنون.

حتى صوتكِ أصبح مدفونًا في داخلكِ، حبيس قفص لا يستطيع أن يخرج.

لكن لا تقلقي... لم أكتب لألومك، ولا لأزيد جراحك، ولا لأضغط على وجعك.

كتبت لأنكِ كنتِ قوية، لأنكِ قاومتِ وحدكِ دون مساندة أحد.

وحان الوقت الآن...

أن تُطلقي صوتكِ، أن تجعليه صرخة تحمل الأمل والقوة لكل فتاة تسمعه.

صوتكِ هو بداية حريتكِ، هو ضوءكِ الذي يكسر عتمة الليل.

تذكري دائمًا:

أنتِ لها... وأنتِ قادرة أن توقفي كل شخص جبان تجرأ عليكِ.

## "همسات المطر ونداء الله":

مع كل سقوطٍ للمطر، أركض نحو نافذتي سريعًا،

وكأن السماء وحدها قادرة على سماع ما تخفيه روحي الخافتة،

وفهمي دون أن أنطق.

أنظر إلى ذلك البكاء المنهمر من الغيم،

فأجده صافياً نقيًا كنقاء الندى،

كأنه يربّت على قلبي المنهك بالحزن،

ويهمس لي بصوت خافت:

"كما أغدقتُ الطرقات بمائي العذب، سأغدق قلبك يومًا،

سأنتشلك من بحر الحزن والوجع،

وأزرع مكانه السرور والطمأنينة،

كأن لم يحل بكِ حزن قط.

سأجعلك تزهرين من جديد وكأنك لم تذبلي،

وسأنصرك على الظالم نصرًا عظيمًا،

فتسجدين باكية شاكرة قائلة: ما أعظمك يا الله."

وللحظةٍ واحدة، أشعر أن بيني وبين الله عهدًا لا ينكسر.

دموعي تسري فوق وجنتي دون توقف،

وكفّي المرتجفة تهمس:

"يا رب، اجبر قلبي وانتشلني من هذا الحزن."

وفي صمت المطر، أسمع كلمات خفية تطمئنني:

"لستِ وحدك... لستِ منسية.

الله معك دائمًا وإلى الأبد.

الله يحبك، وابتلاك لأنك غالية عنده،

يريد أن يرفعك درجات في الجنة."

يمتزج المطر بدموعي كهمس الريح بين أوراق الشجر،

يحمل صدى الأسرار والدعوات المخبّأة في جوف الليل.

ويخفّ الوجع كنسمة هادئة...

لأتنفس أخيرًا نسيم الراحة بعد عاصفة التعب.

## "همسات من نور":

بكاءٌ يسكن الأعماق، صامتٌ لا يجرؤ على الفرار.

وجسدٌ يعصره العجز، لا يملك من النطق إلا الصمت.

حلقٌ خانق، وأسير خوفٍ مُرّ لا يجد كلمة ينطق بها.

خطواتٌ متعثرة تعجز عن النهوض، وأنينٌ يرزح تحت وطأة الألم.

يهمس صوتٌ حاد في داخلي كالصواعق بغضب:

لماذا لم تُطلقي صرختك؟

ما سبب شعورك بالخزي والخوف؟

أنتِ لستِ المخطئة، فلا تخجلي ولا تخشي أحدًا.

أين يقينك بالله؟ أين ثقتك به؟

هل تظنين أن الله قد تخلى عنك لمجرد أن ابتلاءك طال؟

حاشاه أن يتركك... وهل كثرة ابتلائك تعني أنه نسيك، أو أن دعواتك ذهبت هباءً منثورًا؟

وفجأة يردّ صوتٌ آخر، كنسيمٍ رقيقٍ يداعب الروح:

لا تلومي ذاتك، حتى لو صمتِّ خوفًا أو عجزًا عن الدفاع عن نفسك.

لا تظني أنك تأخرتِ أو أنك السبب فيما حدث لك.

لا تخشي شيئًا، فالله الذي خلقك لن يتركك وحيدة.

ستجدين في أعماقك قوةً تفوق الألم، وستنهضين بثقة، وتتحدثين بصوتٍ واثق.

وسنمضي معًا عبر العواصف نحو ضوءٍ جديد يولد من رحم المعاناة.

وكأن ظلامًا عميقًا انسحب من داخلي، وأشرقت مساحة صغيرة من النور.

عندما سمعته، شعرت بقوة عظيمة تسري في داخلي، قوة قادرة على مواجهة كل الآلام.

شعرتُ أنني وُلدتُ من جديد، وأن روحي أزهرت، وكأنها لم تذبُل يومًا.

## "قفي بقوة":

قفي بشموخ... امرأة تعرف قيمتها، لا تخشى شيئًا في وجه الظالم والجبان، ذاك المتحرش.

اصرخي في وجهه، وعلّميه درسًا لا ينساه، حتى لا يظن أنكِ هدفٌ سهل يمكن الوصول إليه.

من أول نظرة خبيثة منه، أوقفيه بصوتٍ يهز كيانه، ويجعله يخافك، ويبتعد عنك رهبةً من صرختك... تلك الصرخة التي تحمل في طياتها قوة وسلاحًا يردع كل جبان.

لا تسمحي لأحد أن يسلب نورك، أو يسرق ثقتك، أو يطفئ قوتك وأمانك.

تذكري دائمًا:

أن لكِ الحق في أن تُطلقي صوتك عاليًا، أن ترفعيه في وجه القبح والاعتداء.

العار ليس عليكِ، بل على الجاني، على الجبان الذي تجرّأ.

جسدكِ أمانة بين يديكِ وحدك، وهو يستحق أن يُحاط بالأمان، الحماية، والسلام.

اجعليه يخافك... يرتجف من وقفتك الواثقة، ومن نظراتك الحادة التي تقول دون كلمة:

"لا. توقّف. لن أسمح لك."

فالقوة ليست في الصمت، بل في الوقوف شامخة، رغم كل الآلام التي تحيط بك.

## "قصة انتصاري":

أنا مثلك تعرضت مرة للتحرش من قبل زميل كان يدرس معي.

في الأول كنت صامتة لم أجرؤ أن أتحدث واصرخ في وجهه، كنت خائفة مثلك واخشي آن أتحدث أواجه صرختي في وجه.

لكن بعد تعرضي لتحرش مراراً وتكراراً، فجأة ذهبت إليه وواجهته وصمدت أمامه بكل ثقة وأوقفته.

وفي ذلك اليوم بمجرد إني واجهته وراسي مرفوع نحوه ونظراتي التي كلها ثقة وقوة جعلته يغض بصره في الأرض ويبتعد عني بسرعة.

بقيت في كل مرة التقي به انظر إليه فقط بنظراتي له ووقوفي بكل قوة جعله يبتعد ويخافني ولا يريد أن يكون متواجداً في نفس الأماكن التي أكون متواجدة بها.

في الأول بكل صراحة لم يتقبل قوتي وثقتي حاول أن يحطمني بنظراته، وبضحكته المخفية ورائها ضعف وجبن، فبقيت أنا بنسختي الجديدة وبقوتي ثم بعدها بدأ يبتعد عني، مرة اخذ مني كرسي قصداً للاستفزازي، فذهبت إليه وصرخت في وجهه بدون ما يشعر خاف من صوتي واعتذر مني وأعطاه لي كرسي وابتعد مني.

ومن يومها لم يستطع كسري ولا حتى النظر إليّ ولا استفزازي. ألقنته درساً لن ينساه، ومن يومها أصبح يحترمني ولم يحاول التعرض اليّ.

أصبح كلما يراني أمر بجانبه يتهرب ويعمل حالوا يلعب ويضحك لكي يخفي خوفه وضعفه.

أقوى سلاح لي كان إصدار صوتي وصرختي في وجهه..

"ما كان بالأمس مجرد قصة موجعة، أصبح اليوم انتصارًا حققته بصرختي وبقوتي، ووضعته في كتابي ليكون شاهدًا على أنني لم أنكسر، بل وقفت وانتصرّت

**ختام الفصل الأول :**

أوجّه رسالتي إلى كل امرأة مثلي، سُرق منها الأمان.

إلى كل عين انكسرت تحت نظرات لا ترحم،

وإلى كل قلبٍ اختبأ خلف جدران الخوف حين مزقته عيون متوحشة...

اعلمي أن عينيك الطاهرتين لا تستحقان هذا الوجع،

وأنّ المتحرش بعينه هو من يحمل الخزي والعار، لا أنتِ.

تحدثي... لا تصمتي أمام نظرات تؤذيك في صمتٍ يشبه الخنجر.

فصوتكِ كالمطر، حين يهطل على أرضٍ عطشى، يطهّرها من أوساخ العابرين.

لا تسمحي لأحد أن يسلبك حقكِ في الأمان.

وإن بكى قلبك لحظة ضعف، فتذكري أنّ الله يراك،

وأن كل دمعة في جوفك صدى دعاء مستجاب.

ارفعي رأسك... فأنتِ أقوى من كل عين قذرة،

وأعظم من أن تنكسري بصمت.

تحدثي، فصوتك قد يصنع فرقًا في حياة أخرى،

حياة تنتظر من يشعل لها شمعة الأمل.

"من كان بالأمس ظلّك الذي كسر قيودك،

سيصبح غدًا جناحين تحلقين بهما نحو حريتك".

**كدومة اناس.**

***"نظراتهم كهبوب الرياح ولمساتهم كنار تلهب الأرواح ، لكن يبقى الله هو درعنا الحامي الذي لا ينكسر" .***

**بقلم كدومة إناس**

## الفصل الثاني : "وجع من نوع أخر "

هل شعرتِ يومًا...

هل شعرتِ يومًا أنكِ لا تستطيعين النطق...

لا صراخ، لا بكاء، و لا حتى همس؟

كأنّ الصوت انطفأ داخلك، واختنق الحلق، وارتجف اللسان؟

هل شعرتِ أن جسدك تجمّد فجأة...

وتحوّل إلى حجر ثقيل لا يقوى على الدفاع عن نفسه،

كأن خنجرًا خفيًا اخترقه، ثم اختفى دون أن يترك أثرًا يُرى؟

هل خذلكِ جسدك يومًا...

بينما كنتِ تضحكين وتعيشين لحظتك ببراءة،

ثم فجأة...

ينقلب ضحكك إلى صمت.

ويغدر بك أحدهم في غفلة من الزمن،

فيُخمد صوتك، ويطفئ نورك، وتُسجن الكلمات في فمك؟

❝ لا أحد يعلم... ❞

بعضهم يتساءلون:

"كيف سُرقت منها براءتها؟ ضحكتها الجميلة؟ لماذا تغيّرت؟"

لكنهم لا يعلمون ما حدث في تلك اللحظة...

ولا من الذي غدر بها بصمت، ثم اختفى دون أثر.

ربما كانت تضحك، تمشي بطمأنينة، تفرح كطفلة،

وفجأة... تمتد يد خبيثة نحوها،

فتتجمّد اللحظة، ويتجمّد معها جسدها.

تُخطف ضحكتها، ويتعقد لسانها،

كأن الزمن انكسر داخلها،

وكأن الصوت خُنق في الحلق، ولم يخرج.

لم تكن تتخيّل أن لحظة فرح بسيطة

ستُنتزع منها بكل هذا العنف، بلا مبرر،

دون أن تُمنح فرصة للرفض، أو حتى الدفاع.

وكأنها لم تُخلق للأمان، ولا للفرح، ولا للحماية.

عارٌ على من يسرق براءة فتاة في لحظة ضعف،

ويُطفئ نورها، ويكسر جوهرها.

لا يُسامَح... حتى وإن نسيَت، فإن السماء لا تنسى.

وإن لم تأخذ حقها في الدنيا،

فإن جُرحها سيبقى محفورًا في عنقه يوم الحساب

**هل حدث لكِ يومًا... ❞**

هل حدث أن تعرّضتِ لغدرٍ مقصودٍ في زحامٍ مزدحم؟

شعرتِ أن جسدكِ يرتجف،

وأن يديكِ وساقيكِ قد توقفت عن الحركة...

وأن فمكِ عاجز عن النطق،

كأن كلماتكِ دُفنت فجأة تحت حنجرتك،

وصوتكِ اختنق في داخلك، بلا إذن للخروج؟

هل شعرتِ يومًا بأنكِ خُذلتِ مرتين... أو أكثر،

لكنكِ بقيتِ صامتة،

لأن الخوف قيّدكِ،

والمجتمع أوهمكِ أن الصمت أَأْمَن؟

هل شعرتِ بالخزي؟

بأنكِ لم تكوني محاطة بالأمان كما تستحقين...

وأن نفسكِ غاضبة منكِ،

تلومكِ لأنكِ لم تحميها،

ولم تكوني لها الدرع الواقي؟

هل حملتِ نفسكِ الذنب،

لأنكِ لم تنتبهي؟

لم تلتفتي خلفك؟

لم تتوقّعي الخطر؟

ماذا لو كان صمتكِ في المرة الأولى، أو حتى خوفكِ من الحديث في المرة الثانية،

ليس ضعفًا... بل بداية لقوةٍ تولد في داخلكِ؟

ماذا لو كان صوتكِ — حين تستعيدينه — هو سلاحكِ،

تدافعين به عن نفسكِ، وعن غيركِ، وعن كل من صمتت يومًا؟

ماذا لو لم يكن الخجل عيبًا، ولا التأخر في الكلام نقصًا،

بل كان الصمت هو أول الطريق نحو النضج،

هو لحظة وعي داخلي تُمهد لانفجار الصوت الحقيقي؟

لماذا نلوم أنفسنا دائمًا؟

لماذا نشعر بأننا المخطئات، لا المعتدين؟

وكأننا نحن من اخترنا أن نتألم، أو سمحنا لأحدهم أن يؤذينا!

لماذا، حين نهمّ بالكلام، تختنق الكلمات، ويخذلنا الصوت؟

لماذا نخاف قول الحقيقة، حتى ونحن نعلم أنها حقيقتنا وحدنا؟

لماذا نشعر بالخزي، وكأن الجُرم فينا، لا فيهم؟

ربما... لأننا لم نسمع صوتنا بعد.

فماذا لو لم يكن ذلك عبثًا؟

ماذا لو كان صمتكِ هو بداية جديدة لكِ؟

## *"براءة انسرقت بصمت"*

كنتُ أسير في الطريق رفقة أختي وأخي، أُمسك بيدي قطعة آيس كريم بطعم الفراولة، أضحك وأمرح وأتذوّق حلاوتها.

كل شيء كان بسيطًا، طفوليًا، نقيًا...

حتى سقطت قطعة الآيس كريم من يدي على الأرض، وارتجفت أناملي كأنها لم تعد تعرف الثبات.

جسدي بأكمله ارتعش، وكأن صاعقة خفية اخترقته.

شعرتُ بيدٍ خبيثة تتسلّل نحوي بصمت...

ابتسامتي اختفت، وانقلب وجهي عبوسًا كأنما نُزع منه النور.

كان الإحساس أشبه بسكّين غُرِز في جسدي بخفاء، انتزع فرحي، وأطفأ ضحكتي، وجعلني أقف جامدة لا أتحرك.

سمعت أصواتهم حولي:

**"زينب، ما بكِ؟!"**

**"ماذا حدث؟"**

لكن لساني انعقد...

لم أستطع الكلام.

ظللتُ واقفة، أسيرة الصدمة، وكأن اللحظة سرقت مني القدرة على أن أكون نفسي.

تلك اللحظة لم تسرق مني ضحكتي وحدها...

بل انتزعت أماني، وقوتي، وثباتي، ونوري...

كل شيء انطفأ دفعة واحدة،

حتى وجدتني أسيرة قفصٍ لا باب له،

كأن العالم بأسره ضاق بي،

وأنا عاجزة عن الخروج من صمتي.

## هل شعرت يوما:

هل شعرتِ يومًا أن كل الأماكن لم تعد آمنة لكِ...

وأن كل زاوية تذكّركِ بوجع قديم...

جسدكِ، في كل يوم، يصرخ صرخة مكتومة لا يسمعها سواكِ...

أعلم أنكِ تفهمين ما أقوله...

لكن، هل أصغيتِ لصوت جسدكِ؟

هل طمأنته أنكِ معه، وأن غدر الأمس لن يتكرر مرة أخرى؟

أم أنكِ قسوتِ عليه، وألقيتِ باللوم فوقه؟

أعلم أنكِ ستقولين:

"حتى لو تكلمتُ وعبّرتُ عن شعوري، لن يصدقني أحد.

سيقولون: ربما أتخيل... ربما لم يقصد... ربما أنا السبب."

لكن... من قال إنكِ وحيدة؟

هل نسيتي الله الذي خلقكِ وابتلاكِ؟

هل يمكن أن يتركِكِ تمُرّين بهذا وحدك؟

حتى لو وقف العالم كله ضدك، فإن باب الله لا يُغلق.

ستجدينه دائمًا مفتوحًا، يحتضنكِ بلطفه،

ويطيب جراحكِ برحمته، ويحميكِ من كل شر.

وإن كان هذا ابتلاء، فهو ليطهّرك من ذنوبك،

ويرفعك درجات عنده.

ولا تنسي... لديكِ قلمكِ.

اجعليه صديقكِ الأقرب، وصدراً يحتمل كل أسرارك.

اكتبي، عبّري، أفرغي ما يوجع قلبكِ.

لا تحبسي مشاعركِ، فالكتمان وجع آخر.

## 18 أوت... أصعب موقف:

كنتُ أسير منشغلة بهاتفي، وفجأة اصطدم بي رجل كبير برأسه عمدًا في كتفي.

ألم حاد اخترقني، تجمّد جسدي، ارتعشت يداي، وخانتني الكلمات.

كأن سكينًا غُرز في داخلي بصمت.

رفعت عيني نحوه، فإذا به يضحك من بعيد، وكأنني ضحيته.

ابتسامته تقول: "لن تقدري على الكلام... ستبقين صامتة مثل غيرك."

تألّمتُ كثيرًا حتى أنني لم أستطع تحريك كتفي، لكن شيئًا بداخلي رفض الاستسلام.

تذكّرت أنني سبق وانتصرّت، وأنني لستُ ضحية ولن أكون.

اقتربتُ منه بكل ما تبقّى فيّ من قوة، وصرخت:

"يا قذر الم ترى أمامك"

كرّرتها مرتين.

في لحظة، تغيّر كل شيء: من رجلٍ يستهزئ بي ويضحك... إلى شخصٍ خائفٍ مرتبك أمام وقوفي وصوتي.

أرعبته كلماتي، فهرب دون أن يجرؤ حتى على الالتفات إليّ.

عدتُ إلى السيارة، وكتفي ما زال يتألّم.

انفجرت بالبكاء، دموعي انهمرت بلا توقف.

استغفرتُ، وقلت في قلبي:

"الله يكسرك كما كسرتني. حسبي الله ونعم الوكيل، لن أسامحك."

كان ذلك من أصعب المواقف في حياتي.

كلماتي لم تكن كافية لتهدأ ناري، لكنني حمدت الله أنني لم أسكت، وأن صوتي وصل إليه وجعله يهرب.

أما أنا... فوكلت أمري لله، وأؤمن أن الدنيا ستدور، وكل ساقٍ سيسقى بما سقى.

بعد تجربة **18** أوت... ميلاد جديد

بعد ما حدث لي في ذلك اليوم الذي كسرني،

كانت تلك أول مرة أصرخ فيها بملء صوتي،

وأتكلم بكل ثقة.

اليوم... ولأول مرة، أطلقت صوتي.

لم يكن صراخًا من خوف، بل قوة خرجت في لحظة صدمة وضعف،

لتقول إنني لم أعد أسيرة للصمت.

أدركت أن القوة ليست في أن نعلو بالصوت عبثًا،

بل أن نصدر صوتنا بثقة... في اللحظة التي يريدوننا فيها أن نصمت.

أثبتُّ لنفسي أنني قوية بالله،

وأنني قادرة على حماية جسدي من كل عين متطفلة أو يد جبانة.

جسدي الذي تعذّب كثيرًا... لن أسمح أن يُعذَّب مرة أخرى.

اليوم بكيت...

لكن دموعي لم تكن ضعفًا، بل راحةً بعد وجع طويل.

كانت دموع ميلاد جديد، لحظة تحوّل من صمت مكسور إلى صوت شامخ.

تعلّمت ألا أصمت أمام أي شخص، مهما كان فعله صغيرًا أو كبيرًا.

سأوقفه، أفضحه، وأعلّمه أن المرأة ليست هدفًا سهلاً.

لا تخجلي من صوتكِ...

صوتكِ هو سلاحكِ، قوتكِ، ونجاتكِ.

لولا صوتكِ، لما استطعتِ أن تحمي نفسكِ،

ولما أرسلتِ رسالة واضحة:

"عارٌ عليك أيها المتحرش... سأفضحك أمام الجميع."

حتى في لحظات الضعف والخذلان...

نحن نتحدث ونواجه.

ومع الله نصمد، ومع الصوت نثور، ومع الشجاعة ننتصر.

صوتنا حياة.

صوتنا أمل لنساء أخريات.

صوتنا ثورة، وسلاح في وجه كل جبان.

## تجربة 02:

كنتُ أمشي في الشارع حين لفت انتباهي محلّ ملابس نسائية، ظننته جديدًا لكن تبيّن أنه قديم.

دخلت إليه وأنا أتفقد الملابس، فإذا بصاحب المحل يقترب مني بخطوات خفيفة ويقف بجانبي.

حين التقت عيناي بعينيه، نظرتُ إليه بكل ثقة، وأنا أعلم ما وراء نواياه.

ارتبك قليلًا، تظاهر بالانشغال بسلعته، لكن هدفه كان واضحًا.

من نظراته واقترابه، فهمت ما يريد. أعطيته إنذاري الأول فابتعد، لكنه ظل يراقبني من حين لآخر، يحاول كسري بنظراته... ولم يستطع.

وفي المرة الأخيرة، حين مررت بجانبه، شعرتُ أنه يحاول الاحتكاك بي عمدًا.

توقفتُ فجأة، نظرت إليه بنظرة قرف ممزوجة بثقة وقوة، وقلت بصرامة:
**"توقف! ماذا تفعل؟!"**

في لحظة واحدة، ارتبك، طأطأ رأسه للأرض، وشعرت أنه اهتزّ من الداخل وخجل من نفسه.

خرجتُ من المحل بثقة وابتسامة، رأسي مرفوع، بينما بقي هو واقفًا في مكانه، متوترًا ومصدومًا.

لكن سؤالًا ظل يطاردني:

هل ينتهي الأمر عند نظرة ولمسة؟

أم أن للوجع طرقًا أخرى... تتسلل إلى الجسد والروح معا.

## ***"صرخة اختفت في العتمة":***

ظننتُ أن نظراتهم كانت أقسى ما يمكن أن يطاردني، لكنني لم أكن أعلم أن هناك ظلًا آخر ينتظرني.

يلاحقني في كل مكان أذهب إليه، حتى في نومي... ظلٌّ أشبه بوحشٍ خفيّ، ثقيل على قلبي، لا يتركني للحظة لأتنفّس.

كأنه ساكن معي، يختبئ في العتمة، ويمتدّ معي على الفراش، وكأنه يريد أن يخنق أنفاسي وصوتي الذي كان طوق أملٍ لي.

حتى صوتي، الذي كان نجاتي الوحيد وسلاحي الذي أحارب به، تبخّر واختفى في رمشة عين.

لم يعد هناك صوتٌ ينطق أو يُسمع... انقطع مع صرختي.

فهل حقًا ينكسر الصوت وتختفي الصرخة في لحظة واحدة؟"

## ***"أسيرة الصدى والجدران"***

لم يكن الوجع من النظرات فقط، بل كان ظلاً على هيئة إنسان، يتبعني كطيفٍ مظلم، يتسلّل نحوي ببطء.

يسرق مني راحتي، قوتي، وحتى نومي...

يوقظني بعنف من أحلامي، فيتركني عاجزة، وقلبي يرتجف.

حتى جسدي أصبح هشًا، جثةً هامدة بلا روح.

لم يبقَ مني سوى صدى صرختي المكتومة، عالقة على جدران غرفتي، لا يسمعها أحد...

"وهل قدري أن أظل سجينة الصوت والصمت معًا... كلاهما مدفون في جدران غرفتي؟"

## "ظلال تغتصب الروح":

هل جربتِ يومًا أن تشعري أن جسدكِ لم يعد ملكًا لكِ؟

هل جربتِ أن يقتحم ظلًّا ثقيلاً مساحتكِ الخاصة؟

هل جربتِ أن تحاولي الكلام والصراخ، لكن صرختكِ تنكسر في داخلكِ؟

ذلك الظل ليس عابرًا، بل جرحٌ عميق يترك أثره في الروح قبل أن يلامس الجسد.

لكن... ماذا لو لامس الظل الجسد حقًا؟ كيف سيكون الوجع حينها؟"

**بقلم كدومة إناس**

## "مرآة مكسورة":

هل شعرتِ يومًا أن أنفاسكِ تتقطع بصمت كلما طاردتكِ كوابيسكِ؟

هل شعرتِ يومًا أن جسدكِ لم يعد يعرف الأمان؟

هل شعرتِ يومًا أن جسدكِ يتجمد فجأة، فلا يقدر على الحركة ولا حتى على المشي، وكأنه صنم بارد؟

كلما نظرتِ إلى نفسكِ في المرآة، تتساقط دموعكِ كالشلال، وتعجزين عن مواجهة ملامحكِ.

تمقتين نفسكِ وتجلدين ذاتكِ، وكلما رأيتِ شكلكِ وجسدكِ، تشعرين بالضعف والخزي...

لكن... هل أبقى أسيرة مرآتي؟

أم أن الخزي في جسدي؟

أم في عيونهم التي لوّثتني بنظراتهم وتصرفاتهم؟

**بقلم كدومة إناس**

عيونهم تراقبني من بعيد... تلاحقني لا لتواسيني، بل لتلقي عليّ اللوم، وتجعلني أشعر بالذنب والعار، وأنا لم أفعل شيئًا.

همساتٌ خفية تلسع أذني:

"نعم، هي السبب... كانت تصاحبه!

ملابسها غير المستورة جرّت الويل لنفسها.

رفضته، إذن هي من استفزته... تستحق ما حدث لها."

كأنني أنا الجانية والضحية في آنٍ واحد.

حتى لو دافعتُ عن نفسي وقتلته... سأُدان أنا، ويُنظر إليه كمظلوم.

يضعونني في قفص الاتهام، دون أن يسمعوا قصتي.

كل كلمة، كل نظرة، تحمل حقدًا وكرهًا ولوماً ثقيلاً...

نظراتهم كانت كالسكاكين، تغزو جسدي بصمت.

لم أعد أعرف... أيهما أقسى وجعًا؟

يد المتحرش التي دنّستني؟ أم نظرات المجتمع التي لوّثتني؟

لكن... ماذا لو كان الأقربون إليّ هم أول من يحاكمني؟ هل سيقفون بجانبي أم سيتخلون عني؟

لم يكن التحرش يومًا وجعًا يلاحق النساء فقط، بل امتدّ ليخطف طفولة بريئة لم تكتمل بعد.

وجوه صغيرة وقلوب طاهرة سُرقت منها البراءة بوحشية، وانطفأت حياتها على يد وحوش بلا رحمة.

شيماء، مروة، نيهان... أسماء حفرت جراحًا في الذاكرة الجماعية، وصارت رمزًا لصوتٍ مخنوق لم يسمعه أحد.

لم تُمنَح لهن فرصة النجاة ولا حتى الدفاع عن أنفسهن، فكان جسدهن ساحة جريمة، وروحهن شاهدة على قسوة هذا العالم.

لكن... هل انتهت حكاياتهن فعلًا؟ هل أنصفت العدالة أرواحهن البريئة؟

أم أن القتلة ما زالوا يعيشون بيننا وكأن شيئًا لم يكن؟

هل توقفت جرائم الاغتصاب؟ أم أن وجعهن يسكن في كل طفلة أخرى قد تكون الضحية القادمة؟"

## مروة ماتت مرتين:

لم يكن التحرش يومًا وجعًا يطارد النساء فقط، بل امتدّ أعمق ليخطف الطفولة... براءة لم تكتمل بعد.

مروة بوغاشيش، طفلة في عمر الزهور، خرجت يومًا من مدرستها عائدةً إلى منزلها، فإذا بها تقع بين يدي وحش بشري لا يعرف لا رحمة ولا إنسانية.

اغتصبها بوحشية، ثم أنهى حياتها بدمٍ بارد.

سرق منها طفولتها وأمانها، وتركنا جميعًا نتساءل: "بأي ذنبٍ قُتلت؟"

قصتها لم تكن حكاية فردية، بل صرخة في وجه مجتمع منحطّ ما زال يتغاضى عن الجرائم ويصمت، وما زالت فيه أصوات تلوم الضحية بدل أن تحاسب الجاني.

لكن مأساة مروة لم تنتهِ هنا...

حتى بعد رحيلها، لم يسلم شرفها من الطعن والقذف.

طفلة لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها، ومع ذلك لم يرحموها.

قالوا: "كانت تصاحبه"...

قالوا: "هي من جرت الويل لنفسها"...

شوّهوا براءتها بألسنتهم كما شوّه الوحش جسدها.

جعلوها تموت مرتين

مرة حين اغتصبت وأنهى حياتها بوحشية

ومرة ثانية حين قذافو شرفها بألسنتهم.

البعض يُلقي اللوم على الملابس...

وكأن قطعة قماش تختصر كرامة امرأة أو تحدد مصيرها!

الملابس لم تكن يومًا سببًا للتحرش أو الاغتصاب،

فالاعتداء جريمةٌ يولدها عقلٌ مريض،

ولا يبرّرها لا اختيار ولا حرية شخصية.

الجاني يبقى جانيًا... مريضًا، جبانًا، عديم الرحمة.

أما هي فضحية بريئة، جُرّدَت من حقها في الأمان.

كفّوا عن قلب الحقائق،

كفّوا عن جعل الوحش ملاكًا، والضحية جانية.

أتذكر ذلك اليوم حين كنت صغيرة، وكان عمري حينها ثلاثة عشر عامًا. كنت ألعب في الشارع برفقة جارتي وصديقاتي، وإذا بشخص مسن يركض نحونا بسرعة. من شدة الخوف، هربنا منه، وهرع أصدقائي بعيدًا. أما أنا فسقطت على الأرض، ومن حظي لم أستطع الحركة، إذ تقطع حذائي إلى نصفين، فلم أستطع المشي حافية القدمين.

وعندما رأيته يقترب مني بخطوات هادئة، شعرت بالخوف وحاولت الهروب، لكن لم أستطع. قبض علي بيديه من يدي بقوة، وكنت أصرخ بأعلى صوتي طلبًا للنجدة. بعض المارة رآني، لكنهم لم يحركوا ساكنًا، كأنهم يشاهدون مشهدًا في فيلم.

واصلت الصراخ بكل قوتي، حتى اختفت صرختي، وشعرت بأنني أسيرة للصمت والوجع. حاول الاعتداء علي بكل جرأة، وكان يضحك قائلاً: "لا تخافي، أنا ألعب معك فقط".

لم يكن أمامي خيار آخر، فعضدت يده دفاعًا عن نفسي. صرخ متعجبًا: "ماذا تفعلين؟"، فاغتنمت الفرصة وهربت بسرعة، تاركة حقيبتي وأشيائي خلفي، وأنقذت نفسي. اختبأت في مكان لا يعرفه أحد، حتى اختفى، ثم توجهت إلى منزلي.

**يوم 22 ماي 2025**

اليوم الذي تعرّضت فيه للتحرش.

كنت خائفة، جسدي يرتجف من شدّة الصدمة، وقلبي يعتصره وجع المشاهد التي تلاحقني كظلٍ ثقيل.

حين أخبرتُه بما جرى لي، كنت أظنه السند الذي يحفظ أختَه من الانكسار، فإذا به يسخر ويضحك ببرود، ثم يقول:

"أنتِ جبانة... مسكينة تخافين من ظلّك."

سقطت كلماته عليّ كصفعة جارحة، تزيدني ألمًا فوق ألمي. وكلما حاولت أن أعبّر عن خوفي، قاطعني بقهقهته واستهزائه، وكأن معاناتي مجرد حكاية عابرة لا تعني له شيئًا. ثم ختمها بجملة لن أنساها أبدًا:

"حَلّي مشاكلك وحدك."

عندها استيقظت من صدمتي. ومنذ ذلك اليوم، لم أعد أطلب العون من أحد. في قمة ضعفي، كنت أفرش سجادتي، أبكي وأبث همّي لله... هو وحده كان سندي وملجئي حين أُغلقت أبواب الدنيا في وجهي.

كنت أرفع يدي بدعاء مطمئن:

"اللهم انزع خوفي، قوّني بك، واجعلني أنتصر وحدي في معركتي."

ومع صلاتي وتلاوتي لسورة البقرة، بدأت أستعيد قوتي شيئًا فشيئًا.

ثم جاء يوم **22** جوان... اليوم الذي أعلنت فيه انتصاري.

انتصرت على ضعفي، على ألمي، وعلى كل من أراد كسر إرادتي. رفعت رأسي عاليًا، وارتسمت على وجهي ابتسامة النصر.

وتعلمت حقيقة لا تُمحى:

من لم يقف إلى جانبك في عزّ وجعك... لا يستحق أن يُسمى أخًا ولا أن يُحسب سندًا.

سندي الحقيقي كان الله، وسيبقى الله إلى الأبد.

انتصرتُ على المتحرش الذي حاول أن يخيفني ويكسرني بنظراته. وحين حاول الاقتراب مني، أوقفته بشجاعتي وصرخت في وجهه أمام زملائه، فلم يستطع أن ينطق بكلمة واحدة. خفَض رأسه خجلاً واعتذر، ومنذ ذلك اليوم لم يجرؤ على الاقتراب مني مجددًا.

أصبح هو من يخافني، وكلما رآني يحاول إخفاء خوفه وتوتره، لكن عينيه تفضحانه. لقد أعطيته درسًا لن ينساه أبدًا: ألّا يحاول كسر امرأة، ولا أن يعبث بقوتها.

انتصرتُ عليه بثقتي وجرأتي، واستعدتُ كل حقوقي وأماني وكل ما حاول أن يسلبه مني. خرجتُ من معركتي مرفوعة الرأس، فخورة بقوتي، بينما كانت نهايته بشعة؛ يعيش تعيسًا، مطأطأ الرأس، خائفًا من افتضاح أمره، وخجلًا من نفسه أمام الجميع.

منذ ذلك اليوم، تعلمت أن القوة لا تكمن في الاختباء، بل في مواجهة المتحرش ووضع حد له، لكي يعرف أن لك صوتًا وسلاحًا تحاربين به، حتى لو كنت وحدك. ستتخطين الأمر وتستعيدين حقك مهما شعرت بالوحدة في هذه المعركة، وسيأتي اليوم الذي يصدر فيه صوتك بقوة بعدما كان مدفونًا.

من تجاربنا، ومن كسرتنا، نتعلم كيف نواجه الأمور ونتخطاها، ونتعلم من دروسنا. لولا ما مررت به من تحرش وما تعرضت له من ألم، لما كنت اليوم هنا أشارككم قصتي وأضع هذا الكتاب بين أيديكم.

اجعلي من صوتك صدىً وسلاحًا في وجه الجبان.

اجعلي وجعك مصدر قوة، وقصة نصر ترويها يومًا.

كلنا نسمع مصطلح: المرأة عدوة المرأة...

لكن هل هو فعلاً صحيح؟

هل حقًا نحن أعداء لبعضنا، أم أن قسوة المجتمع جعلت بعضنا ينسى أن الوجع واحد؟

أوجعني كثيرًا أن تقف امرأة مثلي ضدي...

امرأة تعرف معنى الخوف في الشارع، وتدرك ثِقل النظرات التي تلاحقها كظلها، وتعرف مرارة الصمت حين يُجرح الجسد أو تُغتال الطمأنينة.

ومع ذلك، بدل أن تضم جرحي وتربّت على وجعي... زادتني ألمًا فوق ألمي.

إلى متى تظل بعض النساء يجلدن امرأة مثلهن؟

إلى متى يُلقين اللوم على الضحية ويتركن الجاني ينجو؟

إلى متى تُكسَر القلوب بألسنة كان يُفترض أن تُواسي؟

ورغم كل شيء، ما زلت أؤمن... سيأتي يوم يتغيّر فيه هذا المصطلح.

يوم تدرك فيه المرأة أن المرأة لأختها سندٌ وأمان، لا خصمٌ وعدو.

حينها سنفهم أن وجعنا واحد، وألمنا واحد، وأن قوتنا لن تكتمل إلا إذا كنا لبعضنا ظهرًا وسندًا

نحن بقوتنا، وبوضع أيدينا في يد كل امرأة مثلنا، نستطيع مواجهة المجتمع واسترجاع حقنا وحق كل فتاة تعرّضت للتحرش.

عندما ندعم بعضنا ونقف سندًا لغيرنا، نصبح جدارًا لا يُهدم.

حينها لن يخافونا فقط... بل سيحسبون ألف حساب قبل أن يتجرؤوا على إيذاء أي امرأة.

معًا نستطيع أن نغيّر المعادلة، ونحوّل خوفنا إلى سلاح، ووجعنا إلى قوّة،وصمتنا إلى صوتٍ أعلى من كل أصواتهم.

## "سندك الحقيقي هو الله"

في لحظات الوجع، حين يخذلك الجميع، يبقى الله وحده هو السند الذي تسندين رأسك عليه.

حين لا تجدين كتفًا تبكين عليه، ابكِي بين يدي خالقك. حين تخونك الكلمات، ابسطي يديك في الصلاة، فهناك لن يضيع صوتك أبدًا.

كنتُ كلما أجد نفسي هائمة بين خوفي وضعفي وحزني، وأشعر أني ضعفت، ألجأ إلى الله سبحانه، فيمسح على قلبي ويغسله من الأحزان والأوجاع.

كنتُ في كل مرة أفتح سورة البقرة وأقرأها أرتاح، أشعر أن نوري عاد من جديد، وأن قوتي عادت، وأن ثقلي بدأ يخف شيئًا فشيئًا.

وكأنها درع واقٍ يحميني من كل شيء، وتعطيني قوة كبيرة للبدء من جديد. كأنها مفتاح يفتح لي أبوابًا كانت موصدة في وجهي.

لم أكن بحاجة إلى التظاهر أني قوية أمام أحد، كنت فقط بحاجة إلى أن أكون صادقة مع ربي وأكتفي به، أن أقبل ضعفي بين يديه، وأحكي له عن خوفي ووجعي.

وهناك وجدتُ قوة عظيمة:

قوة أن أواجه من كسرني، أن أتكلم بكل ثقة دون خوف، أن أضع حدًا لكل متحرش ظن أن المرأة صامتة وضحية ولا تستطيع أن تأخذ حقها.

القوة لا تأتي هباءً، القوة يولدها الله في قلبك حين تقتربين منه وتسندين عليه.

إن كنتِ أنتِ من تقرئين كلماتي الآن، ومررتِ بتجربة التحرش كما مررتُ أنا، فاعلمي جيدًا:

أنتِ لستِ ضحية، ولن تكوني. من كسركِ اليوم سيكسره الله غدًا، ومن جعلكِ سجينة خوفكِ، سيُعاقب بسجن قلبه وروحه.

أنا لا أكتب هنا لألومكِ أو أحمّلكِ ما لا طاقة لكِ به، بل لأواسيكِ، لأمسح على قلبكِ الذي جرحوه بلا رحمة.

اعلمي أنّكِ لستِ ضعيفة، وحتى إن شعرتِ بالانكسار... مجرد أنكِ قاومتِ وصمدتِ، فهذا في حد ذاته قوة ونصر وفخر.

لا تخجلي من شيء لم ترتكبيه، ولا تنحني تحت ثقل العار... العار ليس لكِ، بل للجاني.

ارفعي رأسكِ عاليًا، فأنتِ أجرأ مما تظنين، وصوتكِ مهما كان خافتًا، هو صرخة حياة لكل من لا صوت لها.

تأكدي أنّ الله الذي خلقكِ لن يتركِكِ أبدًا. سيحوّل وجعكِ إلى نور، وكسركِ إلى قوة، وسيأتي يوم تكتبين فيه قصة انتصاركِ بأناملكِ الجميلة.

وحين تلتفتين يومًا إلى الوراء، ستشكرين الله على التجربة التي صقلت قلبكِ وجعلتكِ أقوى نسخة من نفسك.

تقول إحداهن :

كنت أظن أن الهروب هو الخلاص.

كل ليلة كان صدى صراخ أبي يخترق جدران غرفتي، وأمي لم تكن سوى ظلٍ ضعيف يكرر كلماته. كل حركة مني كانت تُراقب، كل كلمة تُحاسب. أحلامي تُكسر قبل أن تولد، حتى ابتسامتي كانت تُعتبر جريمة.

كنت في السابعة عشرة من عمري، قلبي مراهق، يفتش عن أمان. لم أرد سوى أن أضحك بصوت عالٍ، أن أخرج من قوقعتي، أن أكون نفسي بلا خوف.

وفي ليلة خانقة، أقنعت نفسي أن الشارع أرحم.

تركت ورائي كل شيء، خطواتي كانت سريعة كأنني أطارد وهمًا اسمه الحرية. الهواء ضرب وجهي فظننته خلاصًا، أضواء المدينة لمعت كأنها حياة جديدة تنتظرني.

لكن ما لم أعرفه أن للشارع ظلالًا سوداء...

اقتربت سيارة بطيئة، نافذتها مفتوحة، وصوت ناعم يقول:

"إلى أين يا صغيرة؟ وحدك في هذا الوقت؟ تعالي أوصلك."

ترددت لحظة... ثم أقنعت نفسي أن اللطف ما يزال موجودًا. ركبت.

لكنني ما إن جلست حتى شعرت بالبرد يزحف إلى عظامي. عيونهم لم تكن عادية، كانت شرهة، متفحصة، كأنها تنهشني في صمت.

بدأت الضحكات تتعالى، والطرقات تمتد نحو جسدي.

صرخت... لكن صرختي ذابت في ضجيج الشارع.

كنت أظن أنني خرجت من سجن بيتي... ولم أعلم أنني اندفعت إلى هاوية.

مرت لحظات كأنها دهر. خرجت بعدها محطمة، مكسورة، جسدي يصرخ وأحلامي تدفن تحت قدمي.

لم يكن الشارع حريتي... كان قيدًا آخر، أقسى وأبشع.

الآن فقط فهمت أن الأمان ليس في الهروب، بل في مواجهة الحقيقة.

أن الحرية ليست في شارع مظلم، بل في كلمة صريحة، في يدٍ حقيقية تُمدّ للعون، لا للخذلان.

## "إلى كل بنت تفكّر في الهروب من منزلها"

### أوجّه رسالتي لكِ:

يا من تعبتِ وطال ألمك ووجعك، أعلم أن قلبك مثقل بالكثير من الآلام التي أثقلت كاهلك وروحك، وأنكِ تتألمين من قسوة أهلك وظروفك داخل بيتك. أعلم أن جرحك عميق، وأنك تتمنين الهروب لترتاحي من كل ما آلمك.

لكن، هل برأيكِ الهروب هو الحل الوحيد؟ هل ستجدين الراحة؟ هل ستعيشين بأمان بعيدًا عن أهلك؟

تذكّري أن الشارع ليس آمنًا لكِ، ولن يكون، حتى وإن هربتِ من واقعك، ستواجهين ألمًا فوق ألمك.

هروبك من بيتك الذي ترعرعتِ فيه ليس خلاصًا، بل بداية لمعاناة أشد. لا تنسي أن في الخارج ذئابًا بشرية تتربص بكِ، وفي لحظة ضعف قد يفترسونك، ولن تجدي هناك من يحميكِ، بل من يترصد لكِ ويكسركِ بنظراته.

أنتِ أقوى مما تظنين. ربما لم تجدي سندًا يطبطب عليكِ من أهلك، لكن ثقي أن الله لن يتركك وحيدة، وسيجبر كسورك، ويعوضك بما يليق بكِ.

تقربي من الله بدلًا من أن تهربي من منزلك. نعم، أصلحي علاقتك بالله، وصلي، وادعي في صلاتك بيقين أن يهديهم ويصلح قلوبهم، وسترين بدعواتك لهم وبتقربك منه كيف يتيسر كل شيء في طريقك، وستشهدين المعجزات.

الله هو سندك الحقيقي، القادر على أن يغير حالك إلى أفضل حال، يقويك، ويرزقك الصبر، ويعوضك بأجمل مما فقدتِ.

اقتربي من الله أكثر، اجعلي كل ما يوجعك بين يدي الرحمن، احكي له كل ما يؤلمك، وابكي بين يديه، واشكي له ما تشائين.

هو وحده يسمعك بلا حكم، وبلا مقاطعة، يضمك بلا شروط، ويقويك لتصبحي امرأة قادرة على مواجهة العالم، يطبطب على جراحك، ويلمّ شتاتك.

تذكّري: الهروب لا يحل شيئًا، ولن يعطيكِ شيئًا، بل يسلب منكِ أمانك وراحتك، ويزيد جرحك. لكن البقاء مع الله، والتمسك به، والاكتفاء به، يصنع منكِ إنسانة أقوى وصابرة، ويكتب لك فرجًا وعوضًا لم تتوقعيه. وسيجازيكِ عن كل دمعة ذُرفت منكِ، وعن كل ألم أثقل قلبك، ويعطيك أضعافًا من الحسنات، ويطهرك من الذنوب.

أنتِ غالية عنده. ابتلاكِ لأنه يحبك، ويريد أن تعودي إليه بقوة، وسيفرح بعودتك وتقربك منه.

أنتِ لستِ وحدك، فالكثير مررن بما تمرين به. ولن تكوني أبدًا وحيدة مع الله، به تكونين أقوى وأفضل مما كنتِ عليه سابقًا. وكل وجع اليوم سيصبح غدًا قصة انتصار ترويها للناس، ثقي بذلك يا جميلة.

## إهداء خاص قبل أن أسرد قصة الأخت الطيبة سلمى

إلى الأخت سلمى ...

إلى من كسرت حاجز الصمت، وشاركتني جزءًا من جرحها لتكون نورًا وصوتًا لغيرها.

أحييكِ وأهنئكِ على شجاعتك في وضع قصتك بين ثنايا هذا الكتاب. أنا فخورة بكِ وبقوتك.

اعلمي أن قصتك لن تكون مجرد حكاية، بل رسالة أمل ستصل إلى كل فتاة شعرت يومًا بالوجع والخوف والصمت معًا.

أشكركِ لأنك منحتِني ثقتك، وشرف كبير لي أن يحمل كتابي بصمتك الطيبة وصوتك الذي لا ينكسر.

وستكون لك نسخة من كتابي، هدية محبة وتقدير.

سيبقى اسمك شاهدًا على أن الألم لا يكسرنا، بل يصنع منا قوة ونورًا لا ينطفئ.

مع خالص امتناني ومحبتي لكِ . . .

**قصة سلمى :**

سلمى ،شابة في ربيع عمرها، في الرابعة والعشرين. خرجت من بيتها ذات يوم لتجد نفسها وجهاً لوجه مع أقسى التجارب: سبعة رجال حاولوا التحرش بها مرتين. كانت وحدها، ضعيفة الجسد، لكنها لم تكن وحدها في الحقيقة، فالله كان سندها وستْرها ونجّاها منهم.

قد يظن البعض أن هذه اللحظة ستكسرها إلى الأبد، لكنها لم تسمح لجرحها أن يصمت أو يطمرها في خوف. اختارت أن تحوّل ألمها إلى رسالة، وجرحها إلى قوة. وقفت أمام الكاميرا والميكروفون، وتحدثت باسمها وباسم كل فتاة صمتت يومًا.

في بودكاست عبر صفحة الصحفي هشام، روت سلمى قصتها. لم تكتفِ بسرد التفاصيل، بل رفعت صوتها لتقول لكل من يشبهها: لسنا وحدنا. لا نصمت. لا نستسلم. أصواتنا قادرة أن توقظ قلوبًا نائمة، وتفتح أبواب الأمل لمن تحتاجه.

قصة سلمى ليست حبرًا على ورق، بل شهادة شجاعة لامرأة قاومت وحدتها، وصنعت من ضعفها درعًا وقوة. أطلقت صرختها لتصل إلى قلوبنا، ولتبقى أثرًا مضيئًا في درب كل فتاة تخاف أن تتكلم.

الرسالة الأعمق التي تتركها لنا سلمى : أن التحرش لا يجب أن يُقابل بالصمت، بل بالصوت العالي والفخر. وأن الألم مهما كان مرًّا، يمكن أن يتحول إلى بصمة قوة.

شكرًا لكِ يا سلمى ، يا أختي الطيبة، على ثقتك وعلى سماحك أن يحمل كتابي قصتك. أسأل الله أن يجبر بخاطرك، ويرزقك عوضًا جميلاً لا يُنسى.

## إهداء خاص لصديقتي صارة:

**إلى صديقتي العزيزة صارة...**

هي لم تكن مجرد فتاة عادية، بل كانت صديقتي الطيبة التي جمعتني بها الشاشة الإلكترونية.

اليوم أنا سعيدة بكِ، وبمشاركتك قصتك بين صفحات كتابي.

أود أن أوجّه لكِ شكري على ثقتكِ بي، وعلى شجاعتكِ في أن تحكي قصتكِ، وعلى صوتكِ الذي لا ينكسر، والذي سينقذ الآلاف من النساء اللواتي قيدهنّ الصمت والخوف.

إليكِ يا حبيبة قلبي، يا من لم تخافي من ظلكِ ولا من صوتكِ، بل كسرتِ قيود الصمت والخوف.

قصتكِ لن تكون مجرد كلمات، بل ستكون صوتًا لمن لا صوت لها، ونورًا يضيء دروب الأخريات ويجعلهن يتحدثن بفخر دون خجل.

أفتخر بكِ وبصوتكِ وبصداقتي معكِ، وأثق أن صوتكِ سيصل بعيدًا، وسيكون سندًا لمن لا سند لها.

شكرًا على ثقتكِ بي ودعمكِ لي في كل خطواتي وحتى في كتابي هذا.

وشرف لي أن تكون قصتكِ جزءًا من هذا العمل العظيم.

ونسخة كتابي ستكون هدية خالصة لكِ من قلبي. أحبكِ في الله

مع خالص الشكر والتقدير والامتنان،

قصة صارة شقوفي :

قد كنتُ شابة يافعة، أجول هنا وهناك بفرحٍ غير مكترثة بما تخبئه لي الحياة القادمة. كنت أعيش طفولتي ببراءة، أشاهد مسلسلات كرتونية عربية وفرنسية، وأفضلها إيميلي، رفيقتي الخيالية. كنت أتخيّل نفسي يومًا مثلها: كاتبة أكتب قصائدي وأقرأها أمام الناس. "إنها أحلام الطفولة".

مرّت ستة أشهر على انتقالي إلى ولاية أخرى تختلف عاداتها عن عاداتنا الغربية. عادات الشمال لم تكن كسابق عهدنا... وهنا كانت الصدمة!

حكاية جديدة لم تكن كالتي عرفتها من قبل، ملأت كياني خوفًا وزادت غربتي.

"أترى... أهي ضغينة زُرعت بي؟ أم قصة حقد؟" كنت أكرر هذا السؤال في صمتٍ وعيناي ترتجفان.

قد يقول قائل: "عادي، أي شخص يرحل يشعر بالغربة في حي آخر."

لكنني أجيب: "آسفة، لست كما تعتقد... الأمر أصعب مما تتصور."

ما حصل آنذاك لم يكن مجرد غربة، بل خدش لأنوثتي وزعزعة لحبل أماني. وحوش بلا أخلاق، بألفاظ سوقية ولمسات لجسدي الهزيل، وأنا في السابعة من عمري في الطور الابتدائي.

تحرش من ثلاثة شبان، بل ثلاثة أفاعٍ غرست سمّها في براءتي. كانوا زملائي في القسم، وبعد كل خروجٍ من المدرسة يتبعونني ويحاولون ترصّدي كلما أتيحت لهم الفرصة.

أصبتُ بعدها بحمى بلغت الأربعين، صفراء كحبة ليمون من هول الحدث. كنت خائفة، لا أريد الذهاب للمدرسة، فقط لأحمي نفسي من التحرش مرة أخرى.

ولكن... شيئًا ما ردّ لي روحي وأعادني للحياة.

أتدرون ما هو؟

إنها العائلة، يا قارئي.

بنات الحارة حدّثن أهلي بما جرى، فأصبحت قصتي على لسان كل صغير وكبير. لكن تلك الحكاية كانت سببًا في حمايتي. أوقفوا ذلك الشاب عند فعلته وطُرد من المؤسسة مع زميليه، حتى مديرنا تم نقله.

قد تتساءل: "وما دخله هو في الحكاية؟"

أجيبك ببساطة: "لأنه حين قصدته لأبوح له بما أتعرض له من مضايقات وكلمات ساقطة ومحاولات للمس، ردّ عليّ بقسوة وقال:

اذهبي من هنا، لا تنقصني حكاياتك! وما الذي تتحدثين عنه؟ ومن أنتِ حتى تظني نفسك فاتنة؟

قالها بغضب، وأغلق باب مكتبه في وجهي. بقيت متسمّرة في مكاني بدموع منهمرة ودهشة لا أعرف كيف أتصرف معها. في تلك اللحظة أحسست بالقهر والخذلان."

لكن الحمد لله، وقوف أهلي وأهل الحي بجانبي وحمايتي أعاد لي روحي وبعضًا من كرامتي. لم أتعرض للّوم بل كنت مُعززة مكرمة. ومع ذلك، تركت تلك التجربة أثرًا كبيرًا في شخصيتي، وغيرت موازيني. بقيت جملة واحدة عالقة في رأسي لا أنساها أبدًا:

"صارة، لحمك غالٍ، وجسدك أغلى، لمن يستحقك لا لعابر سبيل يتمتع بك كما يشاء في علاقة لا تكتمل بزواج."

نحن البنات دائمًا ما نُلام على أخطاء أشباه الرجال، ويوضع فوق رؤوسنا الضغط وكأننا مذنبات، بينما يُعفى "الرجال" مهما فعلوا. كأن النار خُلقت لنا والجنة لهم! لكن الله عادل لا يرضى بالظلم. ومن أخطأ يعاقَب في دنياه قبل آخرته، سواء كان رجلًا أو امرأة. فلا تضعوا الفتاة في قوقعة عقدكم، وكأنها عار يشوّه سمعتكم. فالطاهرة تبقى طاهرة وإن وُجدت في مستنقع، لأنها تعرف كيف تبتعد عنه وتبحث عن ما يشبه روحها وقيمها.

تلك كانت حكايتي مع التحرش اللفظي والجنسي في المرحلة الابتدائية. تجربة غيرتني جذريًا، لكنها علمتني أن أتصالح مع نفسي الصغيرة، وأن أجعل من ألمي قصة وقوف ونجاح. كتبتها اليوم لأقول لكل فتاة تمرّ بما مررت به:

العيب ليس عيبك، والغلطة ليست غلطتك.

قفي بثبات، لا تخافي ولا تقنطي. هي مجرد ذكرى، لكنها ستعلّمك كيف تحمين نفسك وجسدك من أي شخص مهما كان.

**بقلم: همسات نمرة – صارة شقوفي .**

## قصتي مع التحرش اللفظي:

حين كنتُ في الصف الخامس ابتدائي، مرَّ عليَّ موقفٌ كان صعبًا بالنسبةِ لي، لكن علَّمني أن الكلمةَ والصوتَ الذي نصدِرُه في لحظة ضعفنا هو أقوى ردٍّ وصفعةٍ لكلِّ من حاول أن يتحرَّش أو يتجرَّأ علينا أو يكسر صمتنا بألفاظه؛ وحتى الوقوفُ في وجهه أقوى سلاحٍ يردعه.

كان شابٌ يدرس معي في نفسِ القسم، حاول دائمًا أن يقترب مني ويتحدَّثَ معي حتى إنَّه أجبرني على التكلُّم معه، وعندما رفضتُه ابتسم لي وكأنَّه انتصر عليَّ. لم يكتفِ بالابتسامة فقط، إنما تحرَّش بي لفظيًا، وبدأ يتلفَّظ كلماتٍ بذيئةٍ عن جسدي ويضحك عليَّ مع زملائه.

جلستُ للحظةٍ أشعر أن قلبي انكسر، كأنَّه رُميت عليه أحجارٌ فتكسر، ودموعٌ كادت أن تسبقني، فمسكتُها ووقفتُ بقوةٍ وأنا أنظر إليه، فصفعته على وجهه وصرخت في وجهه: «لن أسمح لك أن تتكلمَ معي بهذه الطريقة القذرة؛ أنت قذر ومتحرّش، نعم».

وصحت أمام زملائي: «هذا صديقكم؛ هو أكبر قذر ومتحرّش، هل عرفتم حقيقته؟»

ومن ضحكه تحوَّل إلى صمتٍ وخجلٍ وخَفَض رأسه.

منذ ذلك اليوم تعلَّم درسَه، ولم يجرؤ أن يقتربَ مني أو يقلِّل مني؛ أصبح يحترمُني، وكلّما يراني أمامه يتعامل باحترام.

تعلمتُ أن صوتَنا هو الذي يُكسِرُه ويعلّمه درسًا لا ينساه، وأن وقوفَنا في وجهه يُعلِّمه معنى ألا يجرؤ على كسرِ بنتٍ.

لم تكن تلك مجرد صفعةٍ عادية، بل كانت ردّ فعلٍ قويًّا، إعلانًا صغيرًا في داخلي بأن لا أسمحَ له أن يمسَّ كرامتي أو يكسرني بأقواله.

**إلى كل امرأة تعرّضت للتحرّش اللفظي:**

أعرف كم من كلماتٍ كسرت روحك وزعزعت كيَانك، جعلتك تكرهين جسدك وتجلدين ذاتك. أعلم أنّ ضحكاتهم الساخرة لا تزال ترنّ في أذنك، وتذكرك بشعورٍ سيئٍ وكأنّك مذنبة.

أعرف أيضًا كم مرّ بك من مرّاتٍ شعرتِ فيها بالخذلان والعجز معًا، وكم مرّة حاولتِ أن تُطلقي صوتكِ فخنقكِ الخوف فامتنع اللسان.

ولكن تذكّري: مجرد سعْيكِ للنطق كافٍ لتقول إنكِ لم تصمتي.

كلماتهم لا تعكسك أنتِ، بل تعكسهم هم — مرضهم النفسي ونقصهم الأخلاقي.

أنتِ إنسانة طيبة كريمة؛ كلامهم لا يكسر طهارتك ولا يضعف قيمتك، بل يعود إليهم كفضيحة أخلاقية.

قوّتكِ قد تكون في صمتك أحيانًا، وقد تكون في لوْن ردّك الحازم أحيانًا أخرى، حين تتحدثين بطلاقة وتضعين حدودك.

لا تسمحي لأنصاف الكلمات أن تكبّلوكِ أو تحجّمكِ عن الدفاع عن نفسك

واجهيه بقوة: قفي في وجهه، ضعي له حدًّا، واصرخي في وجهه بثقة. لستِ هدفًا سهلاً، ولا له الحق في أن يتحرش بكِ لفظيًا أو يقهر كيانكِ.

اجعلي صوتكِ سلاحًا يردعه ويعلمه أن لا يقترب من أي امرأة أخرى.

***بقلم كدومة إناس***

## قصة نور :

نور، فتاة شابة تبلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة، كانت تعيش حياتها بهدوء بين الدراسة والأحلام الصغيرة.

في أحد الأيام، وبينما كانت تهمّ بمغادرة جامعتها، تلقت اتصالًا من والد صديقتها، يدعوها لحضور حفلة عيد ميلاد ابنته. استغربت من اتصاله، لكن كلماته الهادئة المليئة بالثقة جعلتها تتردد قليلًا قبل أن توافق، قال لها: "أراك كابنتي، تعالي وشاركي فرحتنا."

وفي تلك الليلة، ذهبت نور.

استقبلها هو بنفسه بابتسامة واسعة، ورحّب بها كما لو كانت فردًا من العائلة. كل شيء بدا طبيعيًا حتى تلك اللحظة التي ناولها فيها كوب عصير برتقال وهو يقول:

"اشربي، سيمنحك طاقة بعد يوم طويل."

لم تكن تعلم أن وراء تلك الابتسامة سمًّا مموّهًا بالثقة.

بعد دقائق، بدأت الرؤية تضعف، تتداخل الأصوات، وتتحول الوجوه إلى ظلال باهتة.

تسمع ضحكته من بعيد، كأنها تأتي من عالم آخر، قبل أن يسقط جسدها الصغير على الأرض... ثم حلّ الصمت.

مرّت لحظات لم تعد تتذكرها نور، سوى أنها حين فتحت عينيها وجدت نفسها محطّمة، وشيئًا منها قد سُرق بلا إذن.

لم تكن تعرف أن تلك الليلة لن تكون النهاية... بل البداية.

فالقصة لا تنتهي هنا، بل تبدأ من جديد.

الكثير من الفتيات مررن بما مرت به نور، لكن القليل فقط امتلكن الشجاعة للكلام.

من هنا، تبدأ رحلة أخرى — رحلة الخوف، والتهديد، والابتزاز الإلكتروني، حيث تتحول الجراح إلى سلاح، والصمت إلى صوتٍ لا يُكسر.

القصة لا تنتهي هنا.

القصة لا تنتهي هنا.

هناك فصول لا تُروى أمام الناس، بل تختبئ خلف شاشاتٍ مضيئة، تبدأ برسالة، بصورة، أو بتهديدٍ صامتٍ يحمل وجه الجاني وصدى صوته.

من هنا... يبدأ فصل جديد، فصلٌ لا يُرى بالعين، لكنه يُحفر في الروح.

## ختام الفصل الثاني :

قد تبدو جراحك ثقيلة، وأوجاعك لا تنتهي، وقد تشعرين أن الطريق الذي تسيرين فيه مظلم ومؤلم في آن واحد.

لكن، مهما طال ظلامك، سيبزغ النور يومًا في طريقك مشرقًا. إن الله الذي وضعك في هذا الابتلاء، يعلم أنك قادرة على تجاوزه بثبات وقوة، {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}.

وسيضئ نور الأمل عتمتك من جديد، وكأن لا ظلام حل بكِ يومًا. كما انكسرتِ، ستُجبَرين جبراً عظيماً ينسِيك كسرك، ويمنحك بداية جديدة.

لا تستسلمي... فما بعد الليل فجر، وما بعد الألم نصر، وميلاد تعيشينه بحب وثبات.

قصتك لم تنتهِ بعد... بل بدأت الآن. أنتِ من سيصنع صدى صوته، ويطلق صرخة نصره، ويمضي بخطوات واثقة نحو غده المشرق.وهذا ما سنمضي فيه معًا في الصفحات القادمة...

***"يحتل جسدها بلا رحمة، كما يحتل المحتل أرضه ويستعمرها بالقوة. لكن احتلاله لم يقتصر على جدران غرفتها، بل امتد إلى شاشتها؛ جسدها وعالمها أصبحا مقيدين تحت قبضته."***

**بقلم كدومة إناس**

## ***الفصل الثالث :***

استيقظت نور بعد ساعات لم تعرف عددها.

الغرفة كانت ساكنة، الضوء خافت، وكل شيء حولها مشوّش كأن الزمن توقف هناك. جسدها ثقيل، رأسها يدور، وذاكرتها ممزقة بين ما حدث وما لم تُرِد أن تتذكره.

لم يكن أحد في المكان. فقط رائحة الغدر كانت تملأ الهواء.

خرجت مسرعة، خطواتها غير متزنة، وعيناها تائهتان تبحثان عن شيء يثبت لها أن ما حدث مجرد كابوس، لكنها لم تجد شيئًا.

ومنذ تلك الليلة، لم تعد كما كانت.

أصبحت تخاف الظلال، تخشى الأعين، وتفزع من أي هاتف يضيء أمامها.

مرت أيام صامتة، تحاول فيها أن تنسى.

لكن في إحدى الليالي، حين كانت جالسة على سريرها، اهتز هاتفها بإشعارٍ غامض.

رسالة من رقم مجهول.

فتحتها... فوجدت نفسها أمام صورة لم يكن يفترض أن يراها أحد.

صورة سرقها من جسدها المكسور.

تجمدت أنفاسها. أصابعها ترتعش، وقلبها يسقط بين ضلوعها.

تلت الرسالة كلمات قصيرة، لكنها كانت كالسيف:

"إن لم تفعلي ما أريد... سينتهي أمرك قريبًا."

تسمرت مكانها، شعرت أن جدران غرفتها تقترب منها ببطء، وأن الضوء الذي يملأ الشاشة كان أقسى من الظلام نفسه.

من تلك اللحظة، أدركت أن ما حدث في تلك الليلة لم يكن النهاية...بل كان البداية الحقيقية لكل ما هو قادم.

***بقلم كدومة إناس***

كيف يمكن للجسد أن يتحمل كل شيء دفعة واحدة، وأن يُحتل مرتين، كأنك أرضه التي يريد أن يسلبك منها بعنف، كأنك خُلقت بلا أمان وبلا حماية؟ هل يمكن أن تكون تلك اللمسات التي كسرت جسدك تتعب روحك أيضًا عبر شاشتك؟ تظنين أنه انتهى، وأنك بخير، ثم تصدمين عندما تكتشفين أن ذلك كان مجرد البداية لما سيحدث لك. كل غرفة وكل جدار شاهد على كل شيء، لكن هل تكفي تلك الجدران لتحميك من خوفك وألمك؟ وماذا يحدث عندما تمتد صورك إلى عالمه الرقمي؟"

"تشعرين وكأن جسدكِ وروحكِ أصبحا أثقل من صدركِ، كل خطوة تخطينها مثقلة بالحزن والخوف، وكل نفس يخرج منكِ يذكركِ بكل ما حدث. أحيانًا تشعرين أنكِ تفقدين القدرة على التمييز بين الواقع والكوابيس التي تطاردك في كل مكان، حتى أثناء نومك، بين ما حدث وما قد يحدث. حتى غرفتك، التي كانت ملاذك، أصبحت سجنك، وكل زاوية فيها تذكرك باللمسات التي لم تُطلب، بصمت. كل محاولة للنوم تتحول إلى صراع مع الأحداث والظلال التي تحاصرك وتغلق عليكِ بعنف، كأنها تمنعك من الخروج."

تبدأ الرسائل تصلك فجأة، بلا توقيت محدد، بلا إنذار، وكأنها تلاحقك في كل مكان. كل كلمة مكتوبة تحمل شعورًا لا يُنسى، يسيطر عليك، وكل تهديد يربكك أكثر ويجعل قلبك يخفق بسرعة.

سؤال واحد يخطر على ذهنك: ماذا يريد مني بالضبط؟ هل يريد إخافتي؟ أم اللعب بعقلي؟

كل رسالة منه تقطع صوتي، تخنق أنفاسي، وتُشعرني وكأني مسجونة في قفصٍ لا أستطيع الهروب منه. حتى جدران غرفتي أصبحت أخاف منها، أهرب منها إلى النوم، لكن الكوابيس تقتلني وأنا حية."

"لا تعرفين متى سيظهر الإشعار القادم، ولا ماذا سيقول لك. هل هو خلف الشاشة الآن أم سيظهر فجأة؟ كل صورة، كل تحذير يجعلك تتساءلين عن حجم الخطر الذي تواجهينه وعن مدى قدرتك على النجاة منه.

بين الرعب والرغبة في التحرر، شعرت أن قلبي يتمزق بين الصمت والفعل.

تودين أن تصرحي وتطلبي المساعدة، لكنك خائفة ألا يصدقك أحد، أو أن يلقوا اللوم عليكِ، وكأنك أنت السبب فيما يحدث.

لكن الآن، ماذا ستفعلين؟ هل تتركينه يهددك بصورك خلف الشاشة دون عقاب؟ هل تتركينه يسرق أمنك ويصمت الجميع؟

حتى جدران غرفتها، التي كانت يومًا ملاذًا، صارت تشعرها بالضغط والخنق، وكأنها تراقبها معه.

لا أحد يملك الحق في التجرؤ عليكِ أو تهديدك، حتى إن وقعتِ في فخه. لا تجعليه يبتزك بصورك، فجسدك وصوتك لكِ، ولهما الحق في الصراخ والتحدث بثقة، وله الحق أن يُعاقب على ما فعله بكِ. كالشمس التي لا يمكن لقمر الظلام أن يخفيها، صوتك وجسدك لن يكونا تحت سيطرته."

"أصبحت الوحدة أثقل من أي شيء. كنت في السابق ألجأ إليها كأمانٍ، واليوم صارت تخيفني وأهرب منها. كل شخص أتحدث معه يذكّرني بذلك الشعور السلبي المقزّز الذي تعرضت له. النوم صار كابوسًا يؤرقني، والأحلام تقتلني أشلاء... أشلاء... وأنا نائمة.

كل شيء بات صعبًا عليّ حتى النوم والطعام. كل إشعار على هاتفي يزيد خوفي ورعبي وشعوري بأنني مراقبة في كل الأوقات، وكأن حياتي كلها في قبضة يد لا ترحم، سيطرت عليّ. أحيانًا أتمنى أن أصرخ وأبكي وأتحدث، لكن صوتي يختفي فجأة.

لكن في عمق ذلك الصمت، بدأ صوتي الداخلي يستيقظ من غيبوبته، يهمس لي بشجاعة، يشجعني أن أتكلم، أن أطلب النجاة، وأن أستعيد حياتي التي سُرقت مني."

"بدأ صوتي الداخلي يعلو تدريجيًا، يهمس لي بلا خوف: تحدثي بثقة، لا تصمتي بعد الآن، صوتك حياة، أصدريه ولا تخافي من شيء. الله معك، وستأخذين حقك من ظلمك.

لأول مرة شعرت أنني حرة، أن لدي الحق في التحدث وحماية جسدي، في التعبير عن خوفي وعن الألم الذي تعرضت له.

كل تهديد سابق فقد جزءًا من قوته أمام إرادتي الجديدة، وأصبحت أمتلك القوة لمواجهته وكسر حاجز الخوف والصمت. لم أعد أخاف، ولا أشعر بالوحدة، فالله معي وسينجيني من أي ظالم، وسأنتصر، وسأرفع راية النصر لأروي قصتي.

ذلك الصوت بداخلي يحميني، يبث فيّ القوة والأمل والتحدي، ويذكرني أنني قوية بالله، وأن جسدي وكياني لي وحدي ولهم الحق في الحماية.

لأول مرة أطلقت صرختي: ذهبت للشرطة، قدمت بلاغًا عن المتحرش الذي هددني بصوري وابتزني، وأعطيتهم الأدلة ورقم هاتفه، ورويت لهم كل ما فعل بي. كل سنوات الصمت انهارت اليوم، وأصبح صوتي سلاحي، وقوتي التي أحارب بها. شعرت أخيرًا أنني تحررت من قفصي وسجني."

"بعد أن خرجتُ من صمتي ورفعت صوتي لأول مرة، شعرتُ بأن القوة الحقيقية كانت مختبئة في داخلي طوال الوقت. الصمت الذي كان يقتلني أصبح هو نفسه مصدر قوتي، وألمي تحوّل إلى طاقة دفعتني للوقوف من جديد.

كل خطوة نحو المواجهة كانت شجاعة، وكل قرار اتخذته لحماية جسدي أعاد لي جزءًا من حياتي وكرامتي وحقوقي.

لم يعد الخوف يسيطر عليّ كما كان، بل صار تذكيرًا بمدى شجاعتي وإرادتي. منذ أن آمنتُ بصوتي الداخلي وبدأت أستمع إليه تغيّرت حياتي كلها؛ هو من ساعدني على النهوض، هو من جعلني أصرخ، وأواجه، وأطالب بحقي. اليوم، بفضله، أخذتُ حقي من المتحرش الذي ابتزني، واليوم هو يدفع ثمن ما فعله خلف القضبان.

حتى وإن لم تختفِ الظلال أو الخوف بالكامل، فإن كل خطوة صغيرة نحو الأمان، وكل ردّ فعل شجاع، وكل كلمة أنطقها بصوتي، وكل فعل أقوم به دفاعًا عن نفسي يجعلني أتحرر أكثر، ويقرّبني من العدالة والحرية الحقيقية.

## رسالة موجهة لكل فتاة:

أوجه رسالتي إلى كل فتاة تعرّضت للتحرّش الإلكتروني أو الابتزاز:

أريدك أن تعرفي شيئًا مهمًا: أنتِ لستِ وحدك، ولم ترتكبي ذنبًا فيما حصل. الصمت لن يحميك، والخوف لن يوقف الظالم. لكِ الحق أن تُصدري صوتك بقوة، أن تحمي نفسك، وأن تطلبي المساعدة من الجهات الأمنية ومن أي شخص قادر على دعمك.

حتى إن أُغلِقت في وجهكِ الأبواب، وإن لم يصدقك البعض أو لم يُمدّكوا بالدعم الذي تحتاجينه، فبإمكانك أن تحمي نفسك وتطلبي الحماية الرسمية. تذكري دائمًا أن جسدك وكيانك ملككِ وحدك، ولا يحق لأحد أن يتعدى عليكِ أو يبتزّك.

المواجهة والإبلاغ وحماية النفس ليست خطوات سهلة، لكنها الطريق لاستعادة الحريّة والكرامة والأمان. أصدري صوتكِ، طالبي حقكِ، ولا تسمحي للخوف أن يسكتكِ أو يقيد حركتكِ.

أنتِ قوية — بالله، وبإرادتكِ — قفي، دافعي عن نفسكِ، وأظهري أن الظالم سيُحاسب وسيُدفع ثمن فعلته. رحلتك نحو القوة تبدأ عندما تواجهين خوفك وتتحرّرين من صمتك ووقْع القيود. وكل خطوة تخطينها، حتى لو بدت صغيرة، تُشكّلكِ وتقرّبكِ من نيل حقوقكِ — فهي انتصار لكِ.

## ملخص الفصل الثالث :

في هذا الفصل، لم يكن ما كُتب مجرد كلمات، بل كان صرخةً مكبوتة خرجت من بين آلاف الصمت.

حكايات عن فتياتٍ مررن بالتجربة نفسها، حملن الخوف في صدورهن، وتجرّعن مرارة التهديد بصورهن.

بين من انتُهكت خصوصيتهن بأيادٍ خبيثة، ومن سُمِّمت أرواحهن بلمساتٍ غادرة وصورٍ تحوّلت إلى سلاحٍ ضدهن.

كل رسالة، كل إشعار، كل تهديد، كان يترك أثرًا لا يُمحى وجرحًا لا يلتئم.

لكن في أعماق الصمت والخوف، كان هناك صوتٌ خافتٌ يئنّ، يصرخ من بعيد، يبحث عن التحرر.

صوت الشجاعة، صوت القوة، صوت الحرية بعد القيد...

صوت الإيمان بأن العدالة لا تُصنع بالصمت.

في هذا الفصل، رأينا كيف يمكن للوجع أن يتحول إلى قوة،

وكيف يمكن لصوتنا الداخلي أن ينقذنا من الغرق ويقودنا نحو النور.

رأينا كيف تكون المواجهة بدايةً للشفاء، وخطوةً أولى نحو النصر.

أعلم جيدًا، ليس من السهل أن تواجه ظلك، لكن الأصعب أن تبقى سجينَه.

كل خطوةٍ صغيرةٍ منك — سواء كانت بلاغًا، أو صرخةً، أو كلمة — هي طريقٌ نحو العدالة والنور.

فالقوة الحقيقية لا تولد من السلام، بل تُولد في قلب العاصفة التي أحاطت بك.

القصة لم تنتهِ هنا، بل تواصل طريقها لإكمال صوتنا.

ما زالت هناك أصوات كثيرة لم تُسمع بعد، لم تُرَ، وتنتظر أن تُروى قصصها.

فانتظرونا في الطبعة الثانية بإذن الله،

حيث سنروي حكاياتٍ ليست وجعًا هذه المرة،

بل قوةً... ووعيًا... ونورًا جديدًا.

## تجربتي الأخيرة :

اليوم، بعد مرور عامٍ كامل على قصتي، التقيتُ مجددًا بذلك الشخص الذي تحرش بي يومًا.

رأيته من بعيد، ينظر إليّ ويبتسم كما اعتاد أن يفعل، في محاولةٍ لإظهار سيطرته من جديد،

لكن هذه المرة لم أشعر بالخوف، بل وقفت بثباتٍ أمامه، بنظراتٍ كلها ثقة وقوة.

هو من خاف، هو من هرب واختبأ خلف الآخرين، وكأن نظراتي كانت مرآةً تعكس خزيه وضعفه.

وفي اليوم التالي، حاول مجددًا أن يستفزني، أن يختبر صمتي، أن يرى إن كنتُ ما زلتُ الفتاة نفسها،

لكن وقوفي الواثق، وخطواتي الثابتة أمامه، أربكته، وجعلته يُطأطئ رأسه خجلًا من نفسه.

اليوم أيقنت أن الانتقام الحقيقي ليس في الصراخ ولا في الرد،

بل في أن يراني من حاول كَسري أقف شامخةً، أقوى مما كنت،

وأني لم أعد تلك الفتاة التي كانت تخاف من نظراته،

بل أصبحت المرأة التي تكفيها نظرة واحدة لتنتصر.

"أدركت أن نظرةً واحدة وابتسامةَ نصرٍ كفيلتان بأن تربكانه، وتجعلانه يشعر بالخجل من نفسه."

**في السابق، كان يرتبك من قوتي وصوتي ونظرتي له،**

**أما اليوم، فقد أصبح يربكه حضوري وابتسامتي.**

**في الماضي، صفعته بصوتي،**

**واليوم صفعته بحضوري وابتسامة نصري.**

**لا تقلقي عزيزتي الجميلة**

**ستنتصرين يومًا،**

**وستكتبين قصتك كما كتبتها أنا ...**

**تحكين كيف تحوّل خوفك إلى نصر..**

**ووجعك إلى قوة..**

**فتصفعينه لا بيدك، بل بحضورك وثقتك وصوتك الحرّ.**

**ثقي بنفسك،فأنتِ لها**

**وسيأتي اليوم الذي يخاف فيه حتى من ظلك.**

***بقلم كدومة إناس***

## شكر وتقدير:

أولًا، أشكر الله سبحانه وتعالى على زرعه هذا الحلم في قلبي،
هو من جعلني أعيش هذه التجربة الجميلة، وأكتب كتابًا يحمل قصتي وتجربتي،
الذي رأيت فيه نفسي "خلقت بقلب امن " أستطيع من خلاله إيصال رسالتي للعالم.
وثانيًا، أشكر نفسي التي تعبت وتحملت وصبرت،
واليوم انتصرت، وتحمل قصتها في هذا الكتاب بكل فخر.
أنا فخورة بنفسي لأنها حولت وجعها إلى حكاية،
وحولت قصتها إلى كتابٍ يحمل الأمل والقوة لكل النساء الأخريات.
ولا أنسى أن أشكر صديقتي الفلسطينية الكاتبة الصاعدة والغالية إبرار العصعوص التي رغم انشغالاتها وظروفها، قرأت كتابي من قلبها وساعدتني في تدقيق بعض الجمل.، قرأت كتابي من قلبها وساعدتني في تدقيق بعض الكلمات .
أنا ممتنة لكِ كثيرًا يا إبرار، بارك الله فيكِ، ورزقكِ من خير الدنيا،
ووفقكِ الله في مسيرتك الأدبية، متمنية لكِ كل التميز والإبداع.
كما أشكر الكاتبة الصغيرة سلسبيل بوزكري التي صمّمت لي غلاف كتابي،من كل قلبي أقول: شكرًا لكِ على إبداعك ولمستك الجميلة،
أتمنى لكِ كل التوفيق في مسيرتك، ودمتي متألقة ومتميزة دائمًا.
ولا يسعني أن أنسى صديقتَيَّ العزيزتين صارة وسلمى،
اللتين شاركتاني قصصهما وتجاربهن بشجاعة.
بارك الله فيكما، وجعلكما مصدر قوة ونور تضيئان به دروب الأخريات.
أحبكما في الله .
ولن أنسى أيضًا صديقتَيّ الغاليتين صارة ومنال ختو وملاك ،
اللتين كانتا لي دعمًا وسندًا في مسيرة هذا الكتاب،
آمنتما بي ووثقتما بكلماتي، فلكما مني كل الشكر والامتنان.
دمتما لي، أحبكما في الله، وواثقة أني يومًا ما سأقرأ كتابكما بإذن الله

## رسالتي الأخيرة :

في ختام هذا الكتاب، الجزء الأول من رحلتي، أود أن أقول:
حتى وإن لم تري حقك من المتحرش أو الظالم بعد، فثقي أنكِ ستشهدين عدل الله يومًا،
وإن لم تري انتقامه بعينيك، فقد تريه يسير مطأطئ الرأس، مكسور الكِبرياء، تلاحقه خيبته وفضيحته.
وإن لم ينل عقابه في الدنيا، فالله عادل لا يظلم أحدًا، وعدله في الآخرة أوسع وأقوى.
المهم أنكِ ستلتقين به يومًا — لا وجهاً لوجه، بل لقاء المنتصرة بالضعيف، سترين نفسك وقد تحررتِ من سلطته ومن قيوده،
وستشكرينه في سرك، لأنه كان السبب الذي أيقظ قوتكِ، وصقل شجاعتكِ، وعلّمكِ أن النهوض بعد الألم انتصار.
لولا الصدمات، ما عرفنا طعم النهوض،
ولولا الانكسار، ما تعلمنا كيف نقف بثبات.
من كان بالأمس وجعك، سيصبح غدًا سبب انتصارك،
وقصتكِ لن تكون عن الألم فقط، بل عن القوة التي وُلدت منه.
تذكّري دائمًا:
لقد خُلقتِ بقلبٍ آمن...
قلبٍ لا يعيش في حرب، بل في سلام مع نفسه.
قلبٍ يعرف أن النجاة ممكنة، وأنكِ قادرة على انتصارك مهما اشتدت العواصف.
أنا أؤمن بكِ...
بصوتكِ...
بكل امرأة حرة قادرة على أن تقول:
"أنا كنت الوجع، واليوم أنا الانتصار."

## إلى روح صديقتي الشهيدة راما كمال :

شكرًا لأنكِ، رغم البُعد، كنتِ تؤمنين برسالتي، وتثقين أن صوتي سيصل يومًا كما حلمنا.
كنتِ ترين نجاحي امتدادًا لنجاحك، وتمنحينني من قلبك دعمًا لا يشبه سواه.
كم رسمتِ البسمة على شفتي، وكم كانت دعواتكِ لي طمأنينةً وسكينةً تسكن قلبي وتحرسني من كل شر.
ولن أنساكِ يا راما...
كم كنتُ أتمنى أن تكوني معي اليوم، لتعيشي معي هذا الحلم الذي طالما شاركتِني تفاصيله.
أعلم يا صديقتي أنه لو كنتِ هنا، لفرحتِ بي من أعماقك، وافتخرتِ بما أنجزته كما كنتِ دائمًا تفعلين.
كنتِ أكثر من صديقة، كنتِ ملهمتي وبطلة قصتي، وصوت التشجيع الذي لم يخفت يومًا.
رحمكِ الله رحمةً واسعة، وجعل مقامكِ في عليين.
ولتطمئني يا راما... لم تفارقي قلبي يومًا،
ما زلتِ حيةً فيه، وسيبقى لقاؤنا المؤجل في الجنة وعدًا لا ينقطع.

**إلى روح صديقتي أمال:**

لن أنسى صديقتي المرحومة أمال، من كانت دائمًا بجانبي قبل رحيلها، تؤمن بي وبكلماتي، وبأن صوتي سيصنع فرقًا ويغيّر حياة الكثيرات.

ما زلتُ أتذكّر جملتها التي كانت ترددها لي دائمًا:

"إيناس، أنتِ كاتبة موهوبة، وتستحقين أن تُنشري بكتبك وكتاباتك، وأنا واثقة أنكِ ستصلين، وسأفتخر بكِ يا بنت بلادي، وستشرّفين الجزائر."

رحمكِ الله يا فقيدتي الغالية، وجعلكِ من أهل الجنة.

اليوم، وأنا أعيش حلمي وأرى كتابي بين يديّ، أدركت أن كلماتك كانت نبراس طريقي.

حققت حلمي ووصلت رسالتي، لكنكِ لم تكوني هنا لتشهدي فرحتي...

ملتقانا الجنة يا صديقتي.

ولكل من وصل إلى هنا، ترحّموا من قلوبكم على صديقتَيّ أمال وراما، وادعوا لهما بالرحمة والمغفرة .

**خاتمة الكتاب :**

إلى كل امرأة قرأت كل سطر من كتابي ووصلت للأخر صفحة من كتابي، لا تنسى أن قصتك لم تنته بعد، الآن ستبدأ.

سترفعين يومًا رايتك... راية النصر.

وتزفين زفّة الانتصار بعد الوجع.

من كان بالأمس وجعك، سيصبح غدًا قصّة نصرك التي سترونها أمام جمهورك.

من كان بالأمس ضعفًا لكِ، سيصبح يومًا قوّة تسندك.

ومن كان صوتك مكتومًا، سيغدو غدًا صوتًا لمن لا صوت لها.

سيصبح صوتك أملًا... ونصرًا... وحياةً لكل امرأة مثلك تسمعه.

***بقلم كدومة إناس***

***ملخص الكتاب :***

ليست كل الجراح تُرى بالعين، فبعضها يسكن في الروح بصمتٍ، ويبقى صداها يصرخ من بعيد.

بين نظرةٍ عابرة لم تكن عابرة كما يظن الناس، بل مسّت كيانها وروحها واحتلت جسدها بصمت، وألفاظٍ جارحة كسرت قلبها كقطع الزجاج المتناثرة، وصوتٍ مكتومٍ في حلقها لم يجد طريقه للخروج.

تسرد لنا الكاتبة تجربتها الخاصة التي كانت وجعًا فتحوّل إلى انتصار، كما تنقل لنا قصص نساءٍ أخريات وجدن في أوجاعهنّ مصدر قوةٍ وأملٍ جديد.

الكتاب الذي بين أيديكم لا يحمل وجع الكاتبة فقط، بل يحمل قصة أملٍ وصوتًا لمن لا صوت لها، وشهادة حية لكل من ظنت أنها وحيدة.

هي رحلة من الوجع إلى النور، ومن الانكسار إلى القوة.

يضم الكتاب ثلاثة فصول، في كل فصل وجعٌ يحكي نفسه، ودربٌ يعلمنا كيف نحول الألم إلى طاقة، والصمت إلى صوتٍ حرٍّ شجاع.

ثلاثة فصول... لكنها ليست النهاية،

فالقصة لم تنتهِ بعد، بل صوتنا القادم سيكملها في الطبعة الثانية بإذن الله.

***بقلم كدومة إناس***